JESUS
316

مَن الرب يسوع؟

مَن الرب يسوع؟ يُقدِّم لنا الكتاب المُقدَّس الجواب الشافي الوحيد عن ذلك السؤال. إذ كتب بولس الرسول «كُلُّ ٱلْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ [بأنفاس] مِنَ ٱللهِ» تيموثاوس الثانية ٣: ١٦. ويُعلّمنا الكتاب المُقدَّس، الموحى به من الله، من سِفر التَّكْوِينُ إلى سِفر الرؤيا، أنَّ الرب يسوع هو الله من الأزل وإلى الأبد. ويُعلن الكتاب المُقدَّس هذا جلي ًّا ويقول «أَنَا هُوَ ٱلأَلِفُ وَٱلْيَاءُ، ٱلْبِدَايَةُ وَٱلنِّهَايَةُ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْكَائِنُ وَٱلَّذِي كَانَ وَٱلَّذِي يَأْتِي...» رؤيا ١: ٨. وهنا يُعرَّف الرب يسوع على أنَّه الله، الخالق، والراعي الصالح، والرب، والفادي، وحَمَل الله، ورب الأرباب، وملك الملوك، وعِمانوئيل (أي الله معنا)، والمُخلِّص، ورئيس الكهنة، والقيامة والحياة.

الرب يسوع هو الخالق. «فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ، وَٱلْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ، وَكَانَ ٱلْكَلِمَةُ ٱللهَ... كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ... وَٱلْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ ٱلآبِ...» مُقتبس من يوحنا ١: ١-١٤. «فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ ٱلْكُلُّ: مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى ٱلأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. ٱلْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ. ...» مُقتبس من كولوسي ١: ١٦-١٧.

الرب يسوع هو أهيه (الكائن) « أنا هو». الرب يسوع هو ملاك الرب الذي نادى موسى من العليقة المشتعلة في خروج ٣ (نحو سنة ١٤٥٠ قبل الميلاد)، وأعلن أنَّه أهيه الكائن قائلًا «أنا هو». وفي يوحنا ٨، أعلن أنَّه أهيه الكائن وقال «أنا هو» قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن (نحو سنة ٢١٠٠ قبل الميلاد) وقبل الشعب اليهودي. فعلم اليهود أنه يعلن ألوهيته، فرفعوا حجارة ليرجموه. ولاحقًا، أعلن الرب يسوع «أَنَا وَٱلآبُ وَاحِدٌ. فَتَنَاوَلَ ٱلْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ.» يوحنا ١٠: ٣٠-٣١ .

الرب يسوع مذكور في العهد القديم. بحسب يوحنا ١: ١٨؛ ٦: ٤٦ الله الآب لم يره أحد قط. غير أنَّ الله، ظهر في شخص الرب يسوع قبل التجسُّد لعددٍ من الأشخاص في أيام العهد القديم، قبل أن يولد في بيت لحم. إذ ظهر في صورة ملاك الرب لهاجر في تَّكْوِينُ ١٦؛ ٢١، ولموسى في خروج ٣، ولجدعون في قُضاة ٦، ولوالدي شمشون في قضاة ١٣. كما ظهر أيضًا لإبراهيم في تَّكْوِينُ ١٨؛ ٢٢، وليعقوب في تَّكْوِينُ ٣١؛ ٣٢. وأعلن الرب يسوع في إشعياء ٤٨: ١٢ -١٩(الذي كُتِبَ نحو سنة ٧٠٠ قبل الميلاد) أنه أحد أقانيم الثالوث.

الرب يسوع هو الموعود به. وردت أكثر من ٣٠٠ نبوءة في العهد القديم، كُتبت قبل مئات السنين، تَصِف ميلاد الرب يسوع وحياته وموته. وبعض تلك النبوءات في المزمور ٢٢، إذ تُقدِّم وصفًا تفصيلي ًّا لصلب الرب يسوع (وقد كُتِبَ هذا المزمور نحو سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد، حين كان الرجم هو وسيلة الإعدام السائدة). وقد دُوِّن تحقيق تلك النبوءات الواردة في المزمور ٢٢ في متَّى ٢٧.

الرب يسوع هو الله المتُجسِّد. سبق النبي إشعياء وتنبأ قائلًا «لِأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ٱبْنًا...» إشعياء ٩: ٦ وقد أكّد النبي إشعياء أنَّ هذا الابن هو الله القدير. وأن الابن الأزلي وُلِدَ لنا بالجسد في بيت لحم. فالرب يسوع كان موجودًا قبل ميلاده - منذ الأزل. ولقب «ابن الله» يُشير إلى مكانته الأزلية، لا إلى مولده. ولا يعني أن وجوده بدأ بولادته في بيت لحم. وكتب بولس الرسول «فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا ٱلْفِكْرُ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: ٱلَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ ٱللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ ٱلنَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي ٱلْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ، وَأَطَاعَ حَتَّى ٱلْمَوْتَ، مَوْتَ ٱلصَّلِيبِ». فيلبي ٢: ٥-٨. لقد صار الرب يسوع إنسانًا كاملًا، بينما ظلّ في الوقت عينه الله. فهو الأزلي، الكائن قبل كل الدهور، الذي نزل من السماء وتجسَّد، يوحنا ٣: ١٣؛ ٣١؛ يوحنا ٦: ٣٣-٣٨. هكذا كان الرب يسوع الله الكامل والإنسان الكامل في آنٍ واحد.

الرب يسوع صنع معجزات. سُجِّل العديد منها في العهد الجديد. وثلاثٌ منها بالتحديد رافقت إعلانه عن نفسه بصورة مدهشة. أطعم خمسة آلاف بطريقة معجزية، ثم قال «أَنَا هُوَ خُبْزُ ٱلْحَيَاةِ» يوحنا ٦: ٣٥. وشفى إنسان أعمى بعدما قال «مَا دُمْتُ فِي ٱلْعَالَمِ فَأَنَا نُورُ ٱلْعَالَمِ» يوحنا ٩: ١-٨. وقال لهم «أَنَا هُوَ ٱلْقِيَامَةُ وَٱلْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا» يوحنا ١١: ٢٥. ثم ذهب الرب يسوع إلى قبر صديقه لعازر، الذي كان قد مات منذ أربعة أيام، فناداه وأعاده إلى الحياة. وقد شفى الرب يسوع المرضى، والمقعدين، والصم، والخرس، والبرص، والممسوسين بالأرواح الشريرة. وحوَّل الماء إلى خمر، وسار على الماء، وهدَّأ البحر. ويُخبرنا متَّى ٩: ٢-٧ عن رجال قدموا للرب يسوع مفلوجًا مطروحًا على فراش. فقال للرجُل «ثِقْ يا بُنَيَّ. مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». ولمَّا رأى الكتبة هذا قالوا إنه يُجدِّف؛ لأن الله

وحده هو الذي يغفر الخطايا. فسألهم الرب يسوع «أَيُّمَا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشِ؟ وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لِابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا- حِينَئِذٍ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «قُمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!». فَقَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ».

الرب يسوع أثبت أنَّه الله. وأتمَّ النبوءات العهد القديم عن ميلاده وحياته وموته. وصنع العديد من المعجزات ليُثبت أنَّه الله. وكان يُعلِّم كمن له سُلطان. «فَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذِهِ الأَقْوَالَ بُهِتَتِ الْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ، لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ». متَّى ٧: ٢٨-٢٩. وعاش حياة بلا خطية، عبرانيين ٤: ١٥، بُطرس الأولى ٢: ٢٢، يوحنا الأولى ٣: ٥. صار الرب يسوع - الله المتجسِّد الذي بلا خطية - حَمَل الله الكامل الذي قُدِّم على خشبة الصليب لأجل خطايانا. «الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ» بُطرس الأولى ٢: ٢٤.

الرب يسوع صُلِبَ وقام من الموت. «عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ» بُطرس الأولى ١: ١٨-١٩. «وَنَحْنُ شُهُودٌ بِكُلِّ مَا فَعَلَ فِي كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَفِي أُورُشَلِيمَ. الَّذِي أَيْضًا قَتَلُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ. هَذَا أَقَامَهُ اللهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَأَعْطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِرًا»-«لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا» أعمال الرسُل ١٠: ٣٩-٤٠، ٤٣. «فَإِنِّي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ» كورنثوس الأولى ١٥: ٣-٤. قام الرب يسوع من القبر، ورآه شهود كثيرون قبل أن يصعد ثانية إلى السماء.

الرب يسوع هو الطريق الوحيد إلى الله. قال الرب يسوع «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي» يوحنا ١٤: ٦. وقال بُطرس الرسول «لَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ» أعمال الرسُل ٤: ١٢. وكتب بولس الرسول «لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الْجَمِيعِ...» تيموثاوس الأولى ٢: ٥-٦. يختلف طريق الرب يسوع إلى الله عن سائر الديانات الأخرى، فهي لا تُقدِّم حلًا لمشكلة الخطية، بل تُعلِّم أنَّه إذا عاش الإنسان حياة صالحة بحسب مقاييسها المختلفة للخير والشر، فقد تتغاضى آلهتها عن خطاياه وتسمح له بدخول السماء. أمّا طريق الرب يسوع فهو أنَّك عندما تؤمن به تُغفر لك خطاياك؛ لأنَّ ثمنها قد دُفِع كاملًا على الصليب. ومع الرب يسوع تدخل السماء وخطاياك مغفورة. «لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ» يوحنا ٣: ١٦.

الرب يسوع سيعود. قال الرب يسوع «لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا» يوحنا ١٤: ١-٣. وفي ختام الكتاب المُقدَّس قال الرب يسوع «نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعًا [فجأة]». ويَقُولُ الشَّاهِدُ بِهَذَا: «آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ» رؤيا ٢٢: ٢٠-٢١ إن أتى الرب يسوع اليوم، هل ستكون مُستعدًا للقائه؟ يرجى زيارة www.Gospel316.org للتأكد من استعدادك عن طريق الإيمان بالرب يسوع، ومغفرة الله لخطاياك.

الرب يسوع هو الله من الأزل وإلى الأبد.

تَعَجَّبْ خاشعًا عند ذكر اسمه!

مَن الرب يسوع؟© ٢٠٢٥ جون دي. موريس الثالث. الناشر Acts One Eight. يُسمح بطباعة هذا العمل، أو نسخه، أو نشره، أو تداوله، سواء ورقيًا أو إلكترونيًا (بما في ذلك عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل)، من دون قيد أو شرط، شريطة عدم إجراء أي تعديل على المحتوى، وأن يُرفق به هذا البيان كاملًا. كما يُسمح بإضافة اسم خدمتك أو كنيستك أو شعارها في أعلى الصفحة الأولى، وبإضافة معلومات الاتصال الخاصة بك أعلى الخط المتصل بالقرب من أسفل الصفحة الثانية. يستند Jesus316 إلى الكتاب المُقدَّس وحده. وهو يهدف إلى مساعدة الناس على الإيمان بالرب يسوع المسيح، ثم نموّهم في النعمة ليصيروا تلاميذ أمناء له. يمكنك مراسلة Acts One Eight عبر البريد الإلكتروني (باللغة الإنجليزية إن أمكن) على العنوان التالي: Hello@Mail316.org.تُقدَّم خدمات الترجمة للإصدارات غير الإنجليزية بواسطة: www.ChristianLingua.com مَن الرب يسوع؟ مُترجم إلى ٤٨ لغة، وجميعها متاح مجانًا على موقع www.Jesus316.org. الشواهد الكتابية في الترجمة العربية مأخوذة من ترجمة البستاني-فانديك.